قال : فما[1] أصنع ؟

قال : أقبل على ربك بقلبك ، يقبل عليك بوجهه .

قال : بلغني أن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما السلام : أني قضيت على نفسي أنه[2] لا يحبني أحد من خلقي ، أعلم ذلك من قلبه ، إلا كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به[3] ، وفؤاده الذي يعقل به ، فإذا كان كذلك بغضت إليه[4] أن يشتغل بغيري ، فأدمت فكرته ، وأسهرت ليله ، وأظمأت نهاره ، وأنظر[5] إليه في كل يوم (سبعين ألف نظرة)[6] ، ولا يزال قلبه مشغولاً بي ، فأزداد من حبه ، وأملأ قلبه نوراً ، حتى ينظر بنوري .

ولهذا قال ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم »[7] .

فإذا هبت ريح الكون من حجب الغيب إلى أرض القلوب ، نبع ماء الاجتهاد من نهر العبودية من شاطئ وادي الفكرة ، وغرست شجرة المحبة في القلب ، وظهر[8] لها فروع الشوق ، وورق الإنابة[9] .

---

(١) س ، ب : فماذا .

(٢) ب ، م ، ن : أن .

(٣) أ ، ب ، س : بها .

(٤) م ، ن : عليه .

(٥) أ ، ب ، س ، ك ، ج : ونظرت .

(٦) ع ، ص ، ن ، م ، ط : سبعين نظرة .

(٧) رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » .

(٨) م ، ن : فظهر .

(٩) أضاف م ، ن : فظهرت القربة .